مِن تَصويرِ وَرَفعِ أَبي عَبدِ البَرِّ كَاوا مُحَمَّدٍ



الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



ISBN 2-7451-3635-6

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

جزء في الأوهام

التي وقعت في الصحيحين وموطأ مالك

للإمامين الحافظين

أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري القرطبي

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

رواية عن

الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي

المتوفى سنة ٥٧٦ هـ

عن

أبي الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرحمن الزعفراني

المتوفى سنة ٥١٨ هـ

تحقيق وتعليق

أبي الفضل بدر العمراني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أما بعد،

فهذا "جزء في الأوهام التي وقعت في الصحيحين وموطأ مالك" المنسوب للحافظ الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي. كذا على ظهره.

وهذا الجزء لما اطلعت عليه وقرأته ألفيته مفيدا يستحق النشر والتحقيق.

فقمت بذلك راجيا من المولى عز وجل الثواب والجزاء. وكان عملي فيه كما يلي:

- مقدمة: ذكرت فيها مدى صحة انتساب الجزء لابن حزم!؟

- ثم وصفت النسخة المعتمدة في التحقيق.

- ثم علقت على الجزء عن طريق تخريج أحاديثه، وبيان أقوال الحفاظ فيما أعلت به، وترجمت بعض أعلامه ورجاله.

- تصحيح بعض الألفاظ والعبارات، إما عن طريق عزو النقول إلى مصادرها ومقابلتها بجزء " حديثان موضوعان، أحدهما في صحيح البخاري وثانيهما في صحيح مسلم " لابن حزم. الذي نشره الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.



1-هل تصح نسبة الجزء إلى ابن حزم؟

أولا: لا يعلم لابن حزم مؤلف بهذا الاسم " أوهام الصحيحين وموطأ مالك" إلا ما ذكره محمد بن محمد بن سليمان الروداني في كتابه " صلة الخلف بموصول السلف " لكن باسم: " جزء فيه أوهام الصحيحين البخاري ومسلم"[1] مقتصراً على الصحيحين دون الموطأ.

وهذا الجزء الذي ذكره الروداني الظاهر أنه مفقود كغيره من مؤلفات ابن حزم. قال الشيخ محمد المنتصر الكتاني: (وهذا الجزء وإن لم أقف عليه مجموعا فقد جمعت مسائله من كتابه المحلى ونشرتها في مجلة الرسالة المغربية في عددها 25و26 شوال 20-27 سنة 1368هـ) 1

ثانيا: قال شيخنا العلامة محمد بوخبزة حفظه الله في مراسلة له إلي: "الحمد لله، قرأت هذا الجزء، وهو ليس لابن حزم الأندلسي جزما فلا رواية له فيه إلا في أوله في الكلام على حديثين، والباقي كله من رواية غيره ولا ذكر له فيه، والمروي عنهم مشارقة ولا علاقة لهم بابن حزم، ولعل الجزء من تأليف الخطيب البغدادي فأغلبه من روايته ولا أعرف لابن حزم رواية عنه والله أعلم ".

ثم قال: " وأزيد عليه الساعة أن هناك رواية لفلان ببغداد وآخر بنيسابور ومعلوم أن ابن حزم لم يغادر الأندلس "

قلت: من خلال ما تقدم يتبين لي أن الجزء ليس لابن حزم سوى ما جاء في أوله من الكلام على حديثي البخاري ومسلم - كما قال شيخنا - والباقي للخطيب البغدادي.

بالنسبة لكلام ابن حزم على الحديثين، قد أثبته له ابن طاهر المقدسي في "كتابه الانتصار لأئمة الأمصار " نقله عنه الحافظ في الفتح. كما ستأتي الإشارة إليه في بعض تعليقات هذا الجزء.

أما نسبة الباقي إلى الخطيب فقد وجدت كثيراً منه قد نقله عنه بحرفه وفصه الحافظ في الفتح. وكل أحاديثه من رواية شيوخ الخطيب كالبرقاني والمحاملي، والحيري...

---

(1) ابن حزم خلال ألف عام 3/ 105-106.

والجزء كله من رواية الحافظ أبي طاهر السلفي عن أبي الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني.

2- وصف النسخة المعتمدة:

اعتمدت على نسخة مصورة عن نسخة أصلية محفوظة بخزانة الأوقاف بحلب، أعلمني بهذا الشيخ محمد بوخبزة.

اسمه كما كتب على ظهره. "جزء في الأوهام التي في الصحيحين وموطأ مالك " تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ الفقيه رحمه الله.

وهي النسخة الوحيدة التي اعتمدت عليها في التحقيق. وبعد تمام التحقيق وقفت على نوادر الإمام ابن حزم للشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. صدره برسالة لابن حزم اسمها "جزء ذكر فيه، أي ابن حزم حديثين أحدهما: في صحيح البخاري، وثانيهما في صحيح مسلم زعم أنهما موضوعان رواية أبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي". وهي رسالة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث برقم 624/ 7.

عندما قمت بالمقابلة بينهما، والتنبيه على بعض الفروق في الهامش، ورمزت إليها بحرف "ت " سماعها غير سماع ما في هذه النسخة. وهو كما يلي:

أخبرنا الشيخ الإمام القدوة العلامة قاضي القضاة بدر الدين أبوعبد الله محمد ابن الإمام العارف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني إذنا قال: ثنا أبو العباس أحمد بن الفرج بن علي بن سلمة الدمشقي إجازة قال أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن البطي إجازة. قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي إجازة قال: . . .

قلت هذا برواية ابن جماعة وذاك برواية الحافظ السلفي.

- عدد أوراقها: سبعة.
- عدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون.
- عدد الكلمات في كل سطر: ما بين أربعة عشر وستة عشر.
- نوع الخط: خط الثلث. وهو خط جيد واضح مقروء.

- ليس فيه اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.
- مبدؤه: " بسم الله الرحمن الرحيم، أخبرنا. . . "
- ومنتهاه: " آخر كلامه على هذه الأحاديث، وهو آخر الجزء والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وعلى آله وسلم "



ابن حزم القرطبي

جزء في الأوهام التي في الصحيحين وموطأ مالك

لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد الحافظ الفقيه

رحمه الله تعالى

صورة عنوان مخطوط «جزء في الأوهام...»

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم
الأصبهاني قال سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن مرزوق بن عبد
الرزاق الزعفراني ببغداد لفظا يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن
نصر الحميدي يقول سمعت أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ الفقيه
بالأندلس وقد جرى ذكر الصحيحين فعظم منهما ورفع من شأنهما وحكى
أن سعيد بن السكن اجتمع إليه يوما قوم من أصحاب الحديث فقالوا إن
الكتب في الحديث قد كثرت علينا فلو دلنا الشيخ على شيء نقتصر
عليه منها فسكت عنهم ودخل إلى بيته فأخرج ووضع بعضها على
بعض وقال هذه قواعد الإسلام كتاب مسلم وكتاب البخاري وكتاب
أبي داود وكتاب النسائي ثم جرى الكلام فقال أنا أبو محمد وما وجدنا
للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا إلا حديثين لكل واحد منهما
حديث تم عليه في تخريجه الوهم مع إتقانهما وحفظهما وصحة معرفتهما
فأما الذي في كتاب مسلم فهو قريب من آخر الكتاب خرجه عن عباس بن
عبد العظيم وأحمد بن جعفر المعقري قالا نا النضر بن محمد اليمامي نا عكرمة
هو ابن عمار نا أبو زميل هو سماك الحنفي نا ابن عباس هو عبد الله بن عباس
قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاثة أعطنيهن قال نعم قال
عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها قال نعم قال
ومعاوية تجعله كاتبا قال نعم قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت
أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى

الله

صورة الصفحة الأولى من مخطوط «جزء في الأوهام...»

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة
القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت وأنا
أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها
في العشر الأواخر في سابعة تبقى أو تاسعة تبقى أو خامسة تبقى. ه
آخر كلامه على هذه الأحاديث وهو آخر الجزء والحمد لله حق
حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط «جزء في الأوهام»



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني[1] قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني[2] ببغداد لفظا يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر الحميدي الحافظ[3] يقول: سمعت أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ الفقيه بالأندلس، وقد جرى ذكر الصحيحين فعظم منهما ورفع من شأنهما، وحكي أن سعيد بن السكن اجتمع إليه يوماً قوم من أصحاب الحديث فقالوا له: " إن الكتب في الحديث قد كثرت علينا فلو دلنا الشيخ على شيء يقتصر عليه منها، فسكت عنهم ودخل إلى بيته. فأخرج ووضع بعضها على بعض، وقال: هذه قواعد الإسلام: كتاب مسلم، وكتاب البخاري، وكتاب أبي داود، وكتاب النسائي ثم جرى الكلام، فقال لنا أبو محمد: وما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا إلا حديثين، لكل واحد منهما حديث، ثم غلبه[*] في تخريجه الوهم مع إتقانهما وحفظهما وصحة معرفتهما.

فأما الذي في كتاب مسلم[4] [فهو قريب من آخر الكتاب][**] خرجه عن عباس بن عبد الله العظيم، وأحمد بن جعفر المعقري قالا: ثنا[5] النضر بن محمد

(1) هو الحافظ السلفي الجرواني. ولد سنة 75. أو قبلها بسنة وتوفي سنة 576. سير أعلام النبلاء. 15/ 279-296.

(2) هو الفقيه العلامة المحدث الثبت الجلاب الشافعي. ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. سير أعلام النبلاء. 14/ 406.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن أبى نصر بن فتوح الحميدي الأندلسي الميورقي الحافظ [كذا وليس بن نصر] ولد سنة عشرين وأربعمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء 14/ 181-184.

(*) في الأصل: عليه والصواب ما أثبته مستفيدا من النسخة (ت).

(4) كتاب فضائل الصحابة. فضائل أبي سفيان صخر بن حرب. شرح النووي 16/ 62.

(**) ما بين معقوفتين غير موجود في النسخة (ت). بل فيه. فأخرجه عباس بن عبد العظيم.

(5) في (ت) الإسناد معنعن وليس مصرحا فيه بالتحديث كما هنا.

اليمامي، ثنا[1] عكرمة هو ابن عمار، حدثنا[1] أبو زميل هو سماك الحنفي، ثنا[1] ابن عباس هو عبد الله بن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاثة أعطنيهن. قال: نعم. قال: عندي أحسن نساء العرب وأجملهم[1] أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية[*] تجعله كاتبا [بين يديك][2] قال: نعم. قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى / الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك، لأنه لم يسأل شيئاً إلا قال: نعم.

قال أبو محمد: وهذا لا شك في استحالته[**] والآفة فيه من عكرمة بن عمار[3] ولا يختلف اثنان[***] من أهل المعرفة بالأخبار في أن النبي صلى الله

---

(1) في الأصل. أحسن العرب وأجمله. والصواب ما أثبته من (ت).

(*) في الأصل: معامية. والصواب: ما أثبته.

(2) ما بين المعقوفتين ليس بالأصل بل هو مزيد من الصحيح.

(**) في (ت) وهذا حديث موضوع لا شك في وضعه.

(***) في الأصل (إنسان) والصواب ما أثبته من (ت).

(3) وقد حكم ابن حزم رحمه الله على الحديث بالوضع في الأحكام، وقال: "ولا يخلو ضرورة هذا الخبر من أن عكرمة بن عمار وضعه، أو أخذه عن كذاب وضعه، فدلسه هو إلى أبي زميل، وكلتاهما مسقطة لعدالته مبطلة لروايته " 2/6/ 25.

قلت: تضعيف ابن حزم لعكرمة بن عمار لدرجة اتهامه بالوضع تعد وتجن على رجال الصحيح، إذ إن عكرمة بن عمار العجلي ثقة وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود وإنما نقم عليه حديثه عن يحيى بن أبي كثير بدعوى الاضطراب. انظر تهذيب التهذيب 5/ 228-230.

أما الإشكال الذي طرحه ابن حزم وأعل به الحديث فقد أجاب عنه بعض الحفاظ :

كالحافظ ابن الصلاح، قال رداً على ابن حزم : " وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة، لأنه يحتمل أنه سأل تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه لأنه كان ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه أو لأنه ظن أن إسلام الأب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته " شرح النووي 16/ 63-64.

والحافظ ابن حجر، قال: " وذكر الزبير بن بكار بسند له عن إسماعيل بن عمرو بن أمية، عن أم حبيبة نحو ما تقدم، وقيل نزلت في ذلك :(عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)وهذا بعيد، فإن ثبت فيكون العقد عليها كان قبل الهجرة إلى المدينة، أو يكون عثمان جدده بعد أن قدمت المدينة، وعلى ذلك يحمل قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما تزوجها بعد أن قدمت المدينة، روي ذلك عن قتادة، قال: وعمل لهم عثمان وليمة لحم، وكذا حكي عن عقيل عن الزهري وفيما ذكر عن قتادة رد على دعوى ابن حزم الإجماع على النبي صلى الله عليه =

عليه وسلم لم يتزوج أم حبيبة رضي الله عنها إلا قبل الفتح بدهر وهي بأرض الحبشة وأبوها كافر [يومئذ]. هذا مما لا شك فيه [ومثل هذا لا يكون خطأ أصلا، ولا يكون إلا قصدا. نعوذ بالله من البلاء](+).

وأما الذي في كتاب البخاري وقد تابعه مسلم عليه فهو قبل تمام الكتاب بنحو سبعة(*) أوراق في باب ترجمته(++). ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾(1) خرجه عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان هو ابن بلال عن شريك بن عبد الله هو ابن أبي نمر أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه هكذا قال ثم مضى في الحديث [فذكر حديث الإسراء](+++) وفيه حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة، فتدلى حتى دنا منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه فيما يوحي(**) إليه عز وجل خمسين صلاة.

قال أبو محمد فهذه ألفاظ مقحمة(2) بلا شك والآفة من شريك في ذلك:

أولها: قوله ذلك قبل أن يوحى إليه، وأنه حينئذ فرضت عليه الخمسون صلاة وهذا بلا خلاف بين أحد من أهل العلم إنما كان قبل الهجرة بسنة، وذلك بعد أن يوحى إليه بنحو اثنتي عشرة سنة(3) [ثم قوله إن الجبار دنا(***) فتدلى

= وسلم إنما تزوج أم حبيبة وهي بالحبشة، وقد تبعه على ذلك جماعة آخرهم أبو الحسن بن الأثير في أسد الغابة: فقال: لا اختلاف بين أهل السيرفي ذلك، إلا ما وقع عند مسلم أن أبا سفيان لما أسلم طلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه إياها فأجابه إلى ذلك وهو وهم من بعض الرواة، وفي جزمه بكونه وهما نظر، فقد أجاب بعض الأئمة باحتمال أن يكون أبو سفيان أراد تجديد العقد، نعم، لا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان) الإصابة: 8/ 141-142. والله أعلم.

(+) ما بين معقوفتين لا يوجد بالنسخة (ت).

(*) في (ت) بأوراق. دون تعيين عددها.

(++) في (ت) ترجمه.

(1) كتاب التوحيد. الفتح 13/ 477. رقم 7516.

(+++) ما بين معقوفتين لا يوجد بالنسخة (ت).

(**) في (ت) أوحي.

(2) هذا الكلام نقله الحافظ في الفتح 13/ 484-485 عن الحميدي عن ابن حزم و"مقحمة " جاءت في الفتح " معجمة " بالعين والجيم. وكذا في (ت) بزيادة منكرة عوض "بلا شك ".

(***) في الأصل: دنى. والصواب ما أثبته. وما بين معقوفتين لا يوجد ب (ت) بل يوجد بها " فكيف يكون قبل أن يوحى إليه؟ فنسأل الله العصمة والتوفيق "

(3) وتابعه على هذا الإنكار الخطابي وعبد الحق، والقاضي عياض، والنووي. وقال النووي: " وقد =

حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى [1]، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تروي

= جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء. وقد نبه مسلم على ذلك بقوله، فقدم وأخر، وزاد ونقص. منها قوله: وذلك قبل أن يوحي إلي، وهو غلط لم يوافق عليه فإن الإسراء أقل ما قيل فيه إنه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا. وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة. وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. وقال ابن إسحاق: أسري به صلى الله عليه وسلم، وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل. وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلاة عليه ولاخلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة، قيل: بثلاث سنين. وقيل: بخمس. ومنها أن العلماء مجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء. فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه. شرح النووي 2/ 210.

(1) قال الخطابي منتقدا هذا الأمر – فيما نقله الحافظ عنه مع توجيه بعض المقاطع من كلامه: " ليس في هذا الكتاب – يعني صحيح البخاري – حديث أشنع ظاهرا، ولا أشنع مذاقا من هذا الفصل، فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كل واحد منهما، هذا إلى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق إلى أسفل، قال: فمن لم يبلغه من هذا الحديث إلا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه إما رد الحديث من أصله، وإما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما، وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه يزول عنه الإشكال فإنه مصرح فيهما بأنه كان رؤيا لقوله في أوله ((وهو نائم)) وفي آخره (استيقظ) وبعض الرؤيا لا يحتاج إلى ذلك بل يأتي كالمشاهدة.

قلت: – القائل هو الحافظ – وهو كما قال، ولا التفات إلى من تعقب كلامه بقوله في الحديث الصحيح إن رؤيا الأنبياء وحي فلا يحتاج إلى تعبير لأنه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل. فقد تقدم في (كتاب التعبير) أن بعض رؤيا الأنبياء يقبل التعبير، وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين وفي رؤية اللبن؟ قال: العلم، إلى غير ذلك. لكن جزم الخطابي بأنه كان في المنام متعقبا بما تقدم تقريره قبل – انظر 13/ 480 –ثم قال الخطابي مشيرا إلى رفع الحديث من أصله بأن القصة بطولها إنما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه، ولا أضافها إلى قوله، فحاصل الأمر في النقل أنها من جهة الراوي إما من أنس، وإما من شريك فإنه كثير التفرد بمناكير الألفاظ التي لا يتابعه سائر الرواة. انتهى. قال الحافظ: وما نفاه من أن أنساً لم يسند هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره فيها أن يكون مرسل صحابي، فإما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه، ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع، ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلا، وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة، فالتعليل بذلك مردود. ثم قال الخطابي: إن الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء وأهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر، قال والذي قيل: فيه ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى أي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير: أي تدلى فلانا، لأن التدلي بسبب الدنو.

=

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الذي دنا فتدلى جبريل عليه السلام[1]. وبالله تعالى التوفيق].

= الثاني: تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء.
الثالث: دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما أعطاه. قال: وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشنيعة، وذلك مما يقوي الظن أنها صادرة من جهة شريك.
انظر الفتح 13- 483-484.
من خلال هذا يتبين أن شريكاً الذي عده ابن حزم آفة هذا الحديث، وكذلك تفرده بذلك عن أنس.
قد رد من طرف بعض الحفاظ، منهم:
الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمعه سماه (الانتصار لأيامى الأمصار) قال: ((ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شيء لم يسبق إليه فإن شريكاً قبله أئمة الجرح والتعديل ووثقوه، ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به، وروى عبد الله بن أحمد الدورقي، وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين: لا بأس به. وقال ابن عدي: مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة لا بأس به إلا أن يروي عنه ضعيف. قال ابن طاهر: وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سليمان بن بلال. قال: وعلى تسليم تفرده قبل أن يوحى إليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محظور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ بترك حديث جماعة من أئمة المسلمين، ولعله أراد أن يقول بعد أن أوحى إليه فقال قبل أن يوحي إليه)) نقله الحافظ في الفتح 13/ 485.
ورد الحافظ التفرد بقوله: (وقد أخرج الأموي في مغازيه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال: دنا منه ربه، وهذا سند حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك). الفتح 13/ 484.
لكنه في الأخير جنح - أي الحافظ - إلى أن المقصود بالدنو والتدلي هو جبريل عليه السلام حيث قال عند عده للإشكالات الواردة على هذا الحديث: (الثامن، نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل، والمشهور في الحديث أنه جبريل كما تقدم التنبيه عليه) الفتح 13/ 485.

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان. باب معنى قوله تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾. ضمن حديث طويل ولفظه: عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت: ما هن؟. قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئاً فجلست فقلت: ياأم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عز وجل: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾، ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾. فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين: رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير﴾ أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء =

حديثان وهم فيهما البخاري، وحديث وهم فيه مالك.

حدثنا الشيخ أبو الحسن بن مرزوق أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت / الخطيب في كتابه، وأخبرني عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأندلسي الأنصاري بالأهواز ثنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل عن مسروق حدثتني أم رومان أم عائشة قالت: بينا أنا قاعدة إذ دخلت علي امرأة فقالت: فعل الله بفلان كذا وكذا. فقلت: وماله. قالت: إنه أنشأ الحديث تعني ذكر عائشة. فقالت عائشة: سمع بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: نعم. قالت: فسمع بهذا أبو بكر قالت: نعم. فأخذها شيء ما قامت إلا بحمى. فألقيت عليها ثيابها. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما شأن هذه. فقلت: أخذها حمى بنافض. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلعلك من أجل حديث حدثت به. فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن قلت لا تقبلوا مني. وما مثلي ومثلكم إلا مثل يعقوب وبنيه. والله المستعان على ما تصفون.

قال: فأنزل الله عز وجل عذرها. فقالت عائشة: بحمد الله لا بحمدك، ولا بحمد أحد.

قال الخطيب: كذا رواه محمد بن فضيل بن غزوان عن حصين بن عبد الرحمن وأورده محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح[1] من حديث أبي عوانة وابن فضيل. جميعا، ولم يسمع مسروق من أم رومان شيئا فحدثت عن أبي عمر بن حيويه أنا دعلج بن أحمد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا ابن فضيل، عن حصين عن أبي وائل عن مسروق: قال: سألت أم رومان عن حديث الإفك فحدثتني. قال إبراهيم الحربي: كان سألها وله خمس

= حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم﴾. قالت: ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾. شرح النووي 3/ 8 -9.

(1) كتاب المغازي. باب حديث الإفك. الفتح 7/ 435. رقم: 4143.

عشرة سنة. ومات مسروق وله ثمان وسبعون سنة. وأم رومان أقدم من كل من حدث عنه مسروق وقد صلى / خلف أبي بكر وكلم عمر، وعلياً، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس وأبا موسى، وخباباً، وأبياً، وعبد الله بن عمرو، وعائشة[1].

قال الخطيب: والعجب كيف خفي على إبراهيم الحربي استحالة سؤال مسروق أم رومان مع محل إبراهيم من العلم وعلو قدره فيه، ومعرفته بأيام الناس وذلك أن أم رومان ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: كتب إلي محمد بن إبراهيم الجوري من شيران يذكر أن أحمد بن أحمد أن ابن الخضر أخبرهم ثنا أحمد بن يونس الضبي حدثني أبو حسان الزيادي قال: السنة السادسة فيها ماتت أم رومان بنت عامر في ذي الحجة، وهي أم عائشة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها[2]. فأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي[3] أن أبا القاسم[*] عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الجيلي قال: قال أبو إسحق إبراهيم بن إسحاق الحربي: أسلمت أم رومان فهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة.

وأخبرنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالمدينة، وحدثنا أبو القاسم[*] علي بن أحمد بن علي بن راشد ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ببغداد ثنا الحسين بن أبي كبشة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم[*] بن محمد عن أم سلمة أنها قالت: لما دليت أم رومان في قبرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى امرأة من حور العين، فلينظر إلى هذه.

وقال الباغندي: ثنا علي بن عمرو الأنصاري ثنا محمد بن أبي عمير ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد / عن عائشة عن النبي صلى

---

(1) تهذيب التهذيب. 8/ 133.

(2) انظر ترجمة أم رومان في تهذيب التهذيب 10/ 519.

(3) توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء 13/ 348.

(*) في الأصل. القسم بدون ألف. والصواب ما أثبته.

الله عليه وسلم مثله. أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي أنا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري نا أحمد بن عبد الله بن سابور نا سفيان بن وكيع نا ابن أبي عدي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم عن عائشة قالت: لما دليت أم رومان في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين[1]. فلينظر إلى هذه.

قال الخطيب: وأحسب العلة التي دخلت على إبراهيم الحربي في إثبات سؤال مسروق أم رومان وتصحيح ذلك اتصال الحديث، وثقة رجاله. ولم يتفكر فيما وراء ذلك. وهي العلة التي دخلت على البخاري حتى أخرج الحديث في صحيحه. ومسلم بن الحجاج لم يخرجه في صحيحه ورجاله من شرطه، وأحسبه فطن باستحالته فتركه. والله أعلم.

وذكر إبراهيم الحربي أن مسروقا سأل أم رومان وله إذ ذاك خمس عشرة سنة. فكان موتها في سنة ست من الهجرة. فعلى هذا كان له وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة سنة فما الذي منعه أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان هذا الذي ذكره صحيحاً. وقد ذكر غير إبراهيم مبلغ سن مسروق على خلاف ما قال.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان البردعي نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا محمد بن سعد قال: مسروق بن الأجدع توفي سنة ثلاث وستين بالكوفة.

وأخبرني أبو الفرج الحسين بن علي الصناجيري أنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي أنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا هارون بن حاتم ثنا ابن الفضل بن/عمرو قال: مات مسروق وله ثلاث وستون. وهذا الأشبه بالصحة، فعلى هذا القول كان له وقت ماتت أم رومان ست سنين.

ولم يزل حديث مسروق الذي ذكرته يتخلج في صدري أمره فأستنكره وأحيل

(1) ثم هذه الأحاديث الذي أسندها الخطيب كلها ضعيفة لا تصح لأنها من طريق علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. قال يحيى: ليس بشيء وقال البخاري وأبو حاتم لا يحتج به. انظر الميزان 4/ 48.

وكذلك أعلها ابن القيم في زاد المعاد 3/ 267. وقال: (فكيف يقدم هذا على حديث إسناده كالشمس يرويه البخاري في (صحيحه) ويقول فيه مسروق: سألت أم رومان. . .)

فكري فيه سنين كثيرة، فلا أعرف له علة لثقة رجاله، واتصال إسناده حتى أخبرنا الحسن بن علي التميمي أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا هاشم بن القاسم نا أبو جعفر يعني الرازي عن حصين عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن أم رومان، وهي أم عائشة قالت: كنت أنا وعائشة قاعدة فدخلت امرأة من الأنصار. وذكر الحديث بطوله نحو رواية أبي عوانة(1). وأخبرنا التميمي أنا ابن مالك ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن عاصم نا حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان قالت: بينا أنا عند عائشة إذ دخلت عليها امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بابنها. فذكر الحديث(2).

فجوزت على هاتين الروايتين أن يكون مسروق أرسل الرواية عن أم رومان، ولم يذكر الخبر. وقد ذكر أن حصين بن عبد الرحمن اختلط في آخر عمره، فلعله روى الحديث لأبي عوانة ولابن فضيل في حال اختلاطه. فوهم فيه(3).

---

(1) مسند أحمد. مسند أم رومان. رقم 27138. 10/ 303.

(2) مسند احمد مسند أم رومان رقم 27139. 10/ 304.

(3) انظر الكواكب النيرات ص 25. ونهاية الاغتباط ص 91.

وأبو عوانة ممن روى عنه بعد الاختلاط. انظر هدي الساري ص 398.

قلت: وقد رد الحافظ في الفتح تعليل الخطيب لهذا الحديث فقال: (والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري، لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال: إن أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع. وقيل سنة خمس وقيل: ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الأسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد أشار البخاري إلى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال: بعد أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان: روى علي بن يزيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست، قال البخاري فيه نظر، وحديث مسروق أسند، أي أقوى إسنادا وأبين اتصالا. انتهى

وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة الهجرة.

ولهذا قال أبو نعيم الأصبهاني :عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم: وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمداً على ما تقدم عن الواقدي والزبير، وفيه نظر، لما وقع عند أحمد [10/ 30. رقم 25828.] من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت (لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال: ياعائشة إني عارض عليك أمراً فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان) الحديث. وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان، وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقاً، فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضاً، فقد تقدم في علامات النبوة [رقم 3581] من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر، قال: =

إذ ذكر الخبر على أن أبا سعيد عبد الله بن سعيد الأشج قد رواه عن ابن فضيل، فقال عن مسروق قال: سألت أم رومان.

كذلك أخبرني علي بن الحسن السمسار ثنا عمر بن محمد بن علي الناقد قال: قرأت على أبي حفص الكاغدي عمر بن محمد بن الحكم قلت: حدثكم أبو سعيد الأشج ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن شقيق عن مسروق قال: سألت أم رومان وهي أم عائشة أو قيل لها ما قيل. قالت: بينما أنا وعائشة إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعل بفلان كذا وكذا فقالت لها عائشة / ولم!؟ قالت لأنه فيمن تحدث بالحديث. فقالت عائشة: وأي حديث؟ فأخبرتها. فقالت: سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قالت: نعم فخرت مغشياً عليها. فأفاقت بحمى نافض. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما شأن هذه؟ قالت: حمى أخذتها قال: لعله من أجل حديث تحدث به قالت: فجلست فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني، فمثلي ومثلكم. مثل يعقوب وبنيه. والله المستعان على ما تصفون. قالت: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه ما أنزل. فأتاها فأخبرها. فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد.

وهذا إسناد أشبه بالصحة ومن الناس من يكتب الهمزة ألفاً في سائر أحوالها من رفعها ونصبها وخفضها. فلعل بعض النقلة كتب سئلت بالألف فقرأه القارئ سألت، ورواه ودون عنه، وكذلك عبر عن هذه اللفظة من سمعها يحدثني كما ذكرنا في حديث أبي داود عن أبي عوانة.[1]

= عبد الرحمن (وإنما هو أنا وأبي وأمي وامرأتي وخادم) وفيه عند المصنف في الأدب رقم [6141]. (فلما جاء أبو بكر قالت له أمي: احتبست عن أضيافك) الحديث، وعبد الرحمن إنما هاجر في هدنة الحديبية، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست. وهجرة عبد= =الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد، وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها، لأنه روي أن عبد الرحمن خرج في فئة من قريش قبل الفتح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه). الفتح 7/ 438. وانظر أيضاً تهذيب التهذيب 10/ 520.

(1) ذكر نحو هذا الكلام المزي في تهذيب الكمال. 22/ 470. نقلا عن الخطيب، وختمه بقوله: (وأخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه لما رأى فيه عن مسروق قال: سألت أم رومان ولم يظهر له عليه وقد بينا ذلك في كتاب المراسيل، وأشبعنا القول بما لا حاجة لنا إلى إعادته).

حديث آخر غلط فيه البخاري.

أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحيري أنا أبو الهيثم محمد بن المكي الكشميهني ثنا محمد بن يوسف الفربري ثنا محمد بن إسماعيل البخاري نا أبو معمر نا عبد الوارث عن الحسين قال يحيى واخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال: أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمن. قال عثمان: يتوضأ للصلاة كما نتوضأ للصلاة، ويغسل ذكره. وقال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وأبي بن كعب فأمروه بذلك. وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره / أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم(1).

قول الراوي في آخر هذا الحديث عن أبي أيوب أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ. فإن أبا أيوب لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما من أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر ذلك هشام بن عروة عن أبيه(2)، ورواه عن هشام جماعة من الحفاظ الأثبات.

أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ثنا إسحاق بن إبراهيم البصري عن عبد الرزاق عن ابن

(1) كتاب الغسل. باب غسل ما يصيب من فرج المرأة. الفتح 1/ 396. رقم 292.

(2) وقال الدارقطني: هو وهم لأن أبا أيوب سمعه من أبي بن كعب كما قال هشام بن عروة عن أبيه. وقد رد الحافظ هذا التعليل فقال: " الظاهر أن أبا أيوب سمعه منهما لاختلاف السياق، لأن في روايته عن أبي بن كعب قصة ليست في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن أبا سلمة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف أكبر قدراً وسناً وعلماً من هشام بن عروة، وروايته عن عروة من باب رواية الأقران لأنهما تابعيان فقيهان من طبقة واحدة، وكذلك رواية أبي أيوب عن أبي بن كعب لأنهما فقيهان صحابيان كبيران وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الدارمي وابن ماجه ". الفتح 1/ 397.
قلت: الحديثان ضعيفان:
- حديث الدارمي. أخرجه في باب الماء من الماء 1/ 194. وفيه عبد الله بن صالح. قال ابن المديني: ضربت على حديثه، وما أروي عنه شيئا. وقال أحمد بن صالح: متهم ليس بشيء. قال النسائي: ليس بثقة. التهذيب 4/ 339-340.
- حديث ابن ماجة أخرجه في باب الماء من الماء رقم: 607. وفيه عبد الرحمن بن السائب قال عنه الحافظ في التقريب مقبول. وشيخه عبد الرحمن بن سعاد كذلك قال عنه - أي الحافظ -: مقبول.

جريج حدثني هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن أبي أيوب الأنصاري قال: حدثني أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أرأيت إذا جامع أحدنا فأكسل ولم يمن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغسل ما مس المرأة منه وليتوضأ. قال: فكان أيوب يفتي بهذا عن أبي بن كعب.

وأخبرنا أبو علي الصيدلاني أنا سليمان بن أحمد نا إسحاق الدبري عن عبد الرزاق عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري عن أبي بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا جامع أحدكم فلم يكسل فليتوضأ وضوءه للصلاة.

أخبرنا أبو بكر البرقاني[1] قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي أخبركم يوسف القاضي ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرني أبي أخبرني أبو أيوب أخبرني أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل قال يغسل ما مس المرأة منه، ثم يتوضأ.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي اليزدي ثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا ابن شيرويه ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر / ثنا شعبة عن هشام بن عروة حدثني أبي عن الملي - يعني بقوله الملي عن الملي: أبا أيوب عن أبي بن كعب - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل يغسل ذكره ويتوضأ.

اخبرنا أبو علي التميمي أخبرنا ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغني عن أبي أيوب بن زيد حديث وهو بأرض الروم. قال: فلقيت أبا أيوب بالروم فحدثني عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا جامع الرجل امرأته ثم أكسل فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم يتوضأ".[2]

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على عبد الله بن محمد بن زياد حدثكم عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق أنا عبدة بن سليمان وابن معاوية قالا: ثنا هشام بن

(1) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي. ولد سنة خمسين وثلاثمائة، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء 13/ 299-301.

(2) مسند الأنصار. حديث أبي أيوب الأنصاري 8/ 7. رقم: 21148.

عروة عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من أهله ثم يكسل ولا ينزل. قال: " يغسل ما أصابه من امرأته ويتوضأ ويصلي" . قال عبدة في حديثه: حدثني أبو أيوب عن أبي بن كعب.

حديث وهم فيه مالك بن أنس.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الجرشي الحيري بنيسابور[1] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الصم ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال: قرئ على ابن وهب أخبرك غير واحد منهم مالك بن أنس عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة" .

قال الخطيب: يعني ليلة القدر.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحربي[2] وأبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن درست الغلاف[3] قالا: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فقال: إني رأيت هذه الليلة حتى تلاحا رجلان، فرفعت، فالتمسوها في التاسعة والسابعة[4].

هذا الحديث إنما يرويه أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت[5] عن النبي

(1) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد الحرشي الحيري النيسابوري وهو حرشي بالحاء المهملة وليس بالمعجمة كما في الأصل. نسبة إلى بني الحريش كما جاء في الأنساب ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. وتوفي سنة 421. سير أعلام النبلاء 13/ 227.

(2) هو المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحربي الحرفي.
ولد سنة ست وثلاث وثلاثمائة، ومات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء 13/ 264.

(3) هو المسند أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست (بالواو لا بالراء) العلاف (بالمهملة لا بالمعجمة) البغدادي توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء 13/ 304.

(4) باب ما جاء في ليلة القدر. شرح الزرقاني 2/ 216. رقم 713. لكن بلفظ: " إني أريت. . . "

(5) قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: هكذا روى مالك هذا الحديث لا خلاف عنه في إسناده. ومتنه. وفيه عن أنس " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم " ؛ وإنما الحديث لأنس عن =

صلى الله عليه وسلم وقد قصر مالك بن أنس فلم يذكر فيه عبادة وذكر فيه الخبر أن إنسانا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أغلظ للوهم. ورواه عن حميد على الصواب زهير بن معاوية.

وإسماعيل بن جعفر، ويزيد بن زريع، ومحمد بن عربي، وأبو شهاب الحناط، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون[1]. وكذلك رواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحميد الطويل عن أنس عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فأما أحاديث من رواه عن حميد وحده. فأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ثنا محمد بن محمد بن البراء ثنا المعافى بن سليمان ثنا زهير ثنا حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي المعروف بالبرقاني ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي القطان ثنا أبو عبد الله الصوفي. وأخبرنا البرقاني قال: قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب الهروي حدثكم محمد بن عبد الرحمن / الشامي قالا ثنا يحيى بن أيوب ثنا إسماعيل بن جعفر اخبرني أنس أنه قال أخبرني عبادة ابن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليخبر بليلة القدر فإنه تلاحى فلان وفلان، فرفعت. وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في

= عبادة بن الصامت. حدثنا سعيد بن نصر قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضاح قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الوهاب عن انس عن عبادة قال: " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان. فقال: إني خرجت أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان، ولعل ذلك أن يكون خيرا فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة " التمهيد 2/ 200. وإلى هذا جنح الحافظ في الفتح 4/ 268. (كذا رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس، ورواه مالك فقال: " عن حميد عن أنس قال: خرج علينا " ولم يقل "عن عبادة " قال ابن عبد البر: والصواب إثبات عبادة، وأن الحديث من مسنده).

(1) ويستدرك عليه روايتا خالد بن الحارث وبشر بن المفضل عن حميد الطويل. المخرجتان في صحيح البخاري.
الأولى: كتاب فضل ليلة القدر لتلاحي الناس. الفتح 4/ 267. رقم: 2023.
الثانية: كتاب الأدب. باب ما ينهي عن السباب واللعن. الفتح 10/ 465. رقم: 6049.

السبع والتسع والخمس[1]. قال الصوفي: التمسوها في السبع والخمس.

أخبرنا البرقاني ثنا أبو بكر إسماعيل القطان[*] أنا أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا حميد عن أنس عن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خرجت لأخبركم بليلة القدر فإذا رجلان يتلاحيان فأنسيتها، فاطلبوها في العشر الأواخر من رمضان تاسعة وسابعة وخامسة[2].

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان، فرفعت. وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة[3].

أخبرنا أبو الصهباء ولاد بن علي بن سهل الكوفي أنا أبو حفص محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا أحمد بن حازم أنا عبد الحميد بن صالح أنا أبو شهاب.

وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال بن عمر بن أحمد الواعظ[**] ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا خلف بن هشام ثنا أبو شهاب الحناط عن حميد عن أنس أن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني خرجت / وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان. وقال الخلال: فتلاحى هذان الرجلان فأنسيتها، وعسى أن

(1) طريق إسماعيل بن جعفر أخرجها البخاري في الصحيح. كتاب الإيمان. باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر. الفتح 1/ 113. رقم 49.

(*) لعله وقع هنا سقط، والصواب: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي.

(2) لم أقف عليه من هذه الطريق في مسند أبي يعلى. بل وجدته من طريق الأعمش قال: أخبرت عن أنس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر، وقد أخبرناه، فسمع لغطا في المسجد، فاختلست منه " 3/ 377. رقم: 4008.

(3) مسند أحمد. مسند عبادة. 8/ 393. رقم 22735.

(**) هو الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي.
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين. وتوفي سنة: إحدى وسبعين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء 12/ 379-382.
ولد سنة: اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.
سير أعلام النبلاء 13/ 385-387.

يكون ذلك خيراً فالتمسوها في تاسعة وسابعة وخامسة.

أخبرنا البرقاني قال: قرأنا على أبي محمد عبد الله إبراهيم بن أيوب بن ماسي أخبركم يوسف القاضي نا محمد بن أبي بكر يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر، فتلاحى رجلان، فرفعت. وعسى أن يكون خيراً فالتمسوها في التاسعة والخامسة والسابعة.

وأخبرنا البرقاني قال: قرأنا على أبي محمد عبد الله إبراهيم بن أيوب بن ماسي أخبركم يوسف القاضي نا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فتلاحى رجلان، فرفعت، وعسى أن يكون خيراً فالتمسوها في التاسعة والخامسة والسابعة.

أخبرنا أبو الفتح هلال بن جعفر بن سعدان الحفار[1] ثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي. وأخبرنا أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزار أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي ثنا عبد الله بن روح قالا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني خرجت أريد أن أخبركم بليلة القدر فكان بين فلان وفلان لحاء فرفعت، وعسى أن يكون خيراً فالتمسوها في العشر الأواخر في الخامسة والسابعة والتاسعة. وهذا لفظ حديث الدقيقي. وأما حديث حماد بن سلمة عن ثابت وحميد فأخبرناه أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ بأصبهان ثنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد عن ثابت وحميد عن أنس عن عبادة بن الصامت أن / رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة القدر

(1) هو مسند بغداد أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن المرزبان الكسكري الحفار.
ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة.
سير أعلام النبلاء 13/ 183-184.

فتلاحى رجلان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاحتلجت مني فاطلبوها في العشر الأواخر في سابعة تبقى أو تاسعة تبقى أو خامسة تبقى.

آخر كلامه على هذه الأحاديث، وهو آخر الجزء.

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله وسلم

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

جريدة المصادر والمراجع

- الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود . علي محمد معوض . ط : 1/ 1415- 1995.دار الكتب العلمية - بيروت .

- ابن حزم في ألف عام . لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري . ط : 1/ 1402- 1982. دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- التمهيد لابن عبد البر . تحقيق جماعة . طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

- تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . بعناية : جميل صدقي العطار . ط : 1/ 1415-1995.دار الفكر - بيروت .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال . لجمال الدين المزي .دار الفكر - بيروت .

- سنن ابن ماجة . تحقيق وتخريج : د. بشار عواد معروف .ط : 1/ 1418- 1998. دار الجيل - بيروت .

- سنن الدارمي . بعناية : محمد أحمد دهمان . دار الكتب العلمية - بيروت .

- سير أعلام النبلاء للذهبي . دار الفكر - بيروت .

- صحيح مسلم بشرح النووي . دار الفكر - بيروت

- فتح الباري . شرح صحيح البخاري . لابن حجر العسقلاني . بعناية : عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب . دار الفكر - بيروت.

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقاة لابن الكيال الذهبي. تحقيق وتعليق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي . ط : 1/ 1415-1995. دار الفكر - بيروت .

- مسند أبي يعلى . دراسة وتحقيق : د. مصطفى عبد القادر عطا .ط : 1/ 1412-

1992. دار الفكر - بيروت .

- الموطأ بشرح الزرقاني . دار الفكر - بيروت .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال . للذهبي . تحقيق : محمد علي البجاوي ط : 1/ 1382-1963. دار المعرفة - بيروت .

- نهاية الاغتباط . بمن رمي بالاختلاط . علاء الدين علي رضا .ط : 1/ 1408-1988. دار الحديث القاهرة .

فهرس الموضوعات